مختلفة تتوفى على أصوات الرعود القاصفة المزعجة وتلى
ذلك ذرفات متوالية أحق من عندهن فلما كان ليلة
السبت العاشر من شوال وافت زلزلة هائلة بعد
صلاة العشا ارتجت واقلقت وتلاها في إثرها
هزة خفيفة وكذا الليلة العاشر من ذي القعدة وفي عدة
زلازل وليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين
منه زلازل فر الناس منها إلى الصحرا وضجوا بالتكبير
والتهليل والتسبيح والدعا والتضرع إلى الله تعالى وفي
يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وافت زلزلة رجفت لها
الأرض وارتاع لها الناس ثم حكى كلام ابن الأثير المتقدم
وان بعض المعلمين بحماه ذكر له انه فارق المكتب لمهم له
فجا الزلزلة فخربت الدور وسقط المكتب على
الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يات احد يسال عن صبي
كان له في المكتب وقال مؤيد الدولة اسامة ابن مرشد
ابن منقذ في صفة الزلازل تمتاعل الموت والمعاد
وافجعنا ظن البعض احلاما حتى كشفنا هذه الزلازل
ان تيقظوكم بنام فيمن نامنا وقال ايضا
ايها الغافلون عن سكرة الموت وان لا يسيح في الخلق
كم الى ذا التشاغل والغفلة جاز الساري وصلا
انما هذه الزلازل هدي الأرض بالغافلين كي يستعفوا
وقال القاضي في الزلازل ... سكن الناس بعد الزلزلة
في الواح عملوها بالاخشاب لئلا تهدمهم الزلازل
يا ارحم الراحمين ارحم عبادك من هذه الزلازل فهي الكلال

والتقيل منه

ما جف لهم ارضهم حتى كأنهم ركاب بحر مع الامواج تضطرب
فيضعهم فهلكوا فيها وتصفهم لمصرع السلف الماضين تنقضي
تعوضوا من مستبدات المنازل بالاكواخ فهي ثور سقفها هش
كأنها سفن قد اقبلت وفيهم منها غلا المجا ... ولا هرب
وقال ابو شامة وكان صلاح الدين يوسف ابن ايوب
مع غلام له يسمى عبيدا في بيت بالمدينة حماه يوم الزلزلة
فوقعت المدينة باسرها سوى ذلك البيت هكاهم فكان عبيد
المذكور موصوفا بالثقل فقال الشاعر المسمى بالعوقلة
قل لصلاح الدين رب الندا بلغ عبيدا اكلما اثقله
بثقله لما نفا هبتما سلمكما الله من الزلزلة
ذكر ابن سبوس في تاريخ مصر انه في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
في شعبان ارسل صالح طلائع ابن رزيك عسكرا فوقعوا بالفرنج
وقعة هائلة وهزموا الصريح واستولى المسلمون على اموالهم
وخيلهم وكان ذلك بالعريش فقال المهذب ابن الزبير
في ذلك قصيدة يمدح فيها الصالح ويذكر هذه الوقعة
اولها
اعلمتم حين تجاور الحيان ان القلوب مواقد النيران
ومنها في ذكر الزلازل
ما زلزلت ارض العدى بعد الذي ما تبلو اهلها من الخفقات
ويقال ذلك عن غبار كامن في باطن الأرض منعقد دخان
لا قول ان حصونهم سجدت لما اوتيت من عزك وسلطان
وفي سنة خمسين وستين كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة
وعمت اكثر الأرض فهدمت اسوار كثيرة بالشام وسقطت

قلبت